استثارة نخوتهم العربية. كما وان الاوامر أُصدرت الى دائرة جمارك الرمادي بعدم تفتيش السيارات الذاهبة الى سوريا وفلسطين، بأمر من رئيس الوزراء ياسين الهاشمي». ومن الطبيعي ان لا يكون هذا النشاط السري خافياً عن السفارة البريطانية، ذات النفوذ الواسع في العراق في ذلك الوقت؛ فعملت جهدها لاجبار الحكومة العراقية على منع الضباط والجنود العراقيين من دخول فلسطين، لكنها فشلت أمام اصرار الساسة والعسكريين الوطنيين، على الرغم من تحفّظ البعض منهم على ذلك(٤).

وخلال تلك المرحلة، كان الدكتور امين رويحة، واسطة الاتصال بين قيادة الثوار الفلسطينيين وبين القوميين في العراق. وقد روى ناجي شوكت، في مذكراته، ان القاوقجي اتصل به ذات يوم خلال العام ١٩٣٦، وطلب مساعدة الثوّار ببعض السلاح والعتاد والمال، فاتفق شوكت مع طه الهاشمي على «ان تقوم مديرية الشرطة العامة بتجهيزهم ببعض البنادق والرشاشات، على ان تعوّض من قبل وزارة الدفاع فيما بعد؛ كما سحبت ألف دينار من المخصصات السرية ودفعتها الى الدكتور رويحة؛ وقد نقلت الاسلحة في سيارات الشرطة الى الحدود الاردنية، وتسلّمها الثوار هناك»(٥).

من جهة أخرى، تأسست جمعية الدفاع عن فلسطين، في سنة ١٩٣٦، من قبل بعض الشخصيات القومية المعروفة، مثل المحامي سليمان فيضي، ورئيس حزب الاستقلال، محمد مهدي كبّه، ومحمد صدّيق شنشل، احد أركان حزب الاستقلال، وسعيد الحاج ثابت. وأُنيطت رئاسة هذه اللجنة بالفريق طه الهاشمي. وعقدت الجمعية الكثير من الاجتماعات التي تخللتها الخطب والمحاضرات حول القضية الفلسطينية بشكل خاص، والقضية العربية بشكل عام. وبالاضافة الى النشاط الثقافي والاعلامي، قامت الجمعية بجمع التبرّعات المالية لنصرة القضية الفلسطينية(٦).

وعبر أجواء التضامن، تلك، كان من الطبيعي ان تكون بغداد ملاذاً لرجالات الحركة الوطنية الفلسطينية، وقاعدة خلفية تستند اليها قيادات الحركة الوطنية. في هذا السياق، روى طالب مشتاق، الذي كان قنصلاً للعراق في بيروت، كيفية دخول عبدالقادر الحسيني الى بغداد، بقوله: «في يوم من أيام سنة ١٩٣٨، دخل الى مكتبي صديقي المحامي السوري ابو هدى اليافي، بصحبة عبدالقادر الحسيني، وطلب منّي المساعدة في ذهابه الى العراق، لأن الانكليز قد حكموا عليه بالاعدام، وانهم يتعقّبونه الآن؛ كما ان الفرنسيين... يحاولون القاء القبض عليه، وتسليمه الى اعدائه. كان عليّ ان أخرج على حدود صلاحيتي وأخالف أوامر حكومتي، ومتى كانت الصلاحية تعيقني عن أداء واجب وطني! فطلبت جواز سفر غير مستعمل، وأخذت القلم بيدي وصرت املاه. أفهمت عبدالقادر ان اسمه اصبح ' محمد عبداللطيف ' ، ومن مواليد الاعظمية. وهكذا، في مدة لا تتجاوز ربع ساعة، أصبح عبدالقادر عراقياً. واتصلت ببعض شركات النقل بالشام، وبعد يومين كان عبدالقادر الحسيني في بغداد»(٧).

استُقبل الحسيني بالترحاب من قبل احرار العراق، وأقام في حي الكرّادة الشرقية في بغداد، وعمل استاذاً للرياضيات في المدرسة العسكرية، ثمّ التحق بدورة للضباط الاحتياط في الكلية العسكرية، وتخرج ضابطاً في الجيش العراقي(٨).

كذلك، روى العقيد صلاح الدين الصباغ، انه كان، واخوانه من ضباط العراق، يمدّون، سراً، ثوار فلسطين، بالسلاح والعتاد: «وكنت أسلّم السلاح والعتاد للسيد عزالدين الشوا، وكان ذلك يجري بصورة سرية، فلم يعلم بنا احد، وكتمنا الامر حتى عن قادتنا وعن ياسين الهاشمي. ثمّ زادت هذه الامدادات بعلم من وزير الدفاع، طه الهاشمي، ورئيس أركان الجيش، فوزي، ومعاون رئيس